جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

- تخصص : تاريخ عام
- المستوى : 3 ليسانس

المادة : تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 05:

البعد المغاربية للثورة التحريرية

هجومات 1 و2 أكتوبر بالغرب الجزائري 1955

1- – المنطقة الخامسة: تعريفها وتقسيماتها:

أطلق اسم المنطقة الخامسة على العمالة الوهرانية ، هي أكبر المناطق وأوسعها مقارنة بالمناطق التاريخية الأخرى، فهي تمثل ثلث مساحة الجزائر، وتمتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط من الحدود الجزائرية المغربية(بورساي–السعيدية) غربا إلى غاية الحدود الإدارية لعمالة الجزائر(المنطقة الرابعة) شرقا، وتمر بمدينة تنس الساحلية، كما تمر بوادي الشلف وتقطع الونشريس، كما تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الغربي الجزائري الذي كان يعتبر منطقة عسكرية فرنسية آنذاك، وتحتد بذلك على طول التراب المراكشي، والصحراوي والموريتاني غربا، ولقد أصبحت تسمى الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام واقتطعت منها بعض الأجزاء ضمت للولاية السادسة المستحدثة(الصحراء).

لذلك ستكون مأمورية قيادة المنطقة جد صعبة في محاولة التحكم في كل هذه المكونات والتأقلم معها ومسايرتها لخدمة الثورة الجزائرية، ففرنسا كانت تعتبر هذه المنطقة إحدى أكبر مطموراتها في شمال افريقيا، وأحد أهم مواقعها الاستراتيجية التي تملك حدودا مع الإقليم المراكشي وتطل بسواحلها على أوروبا واسبانيا خاصة، وها هو العربي بن مهيدي قائد المنطقة بوسائل جد بسيطة وعدة وعتاد قليل (80000 ألف فرنك فرنسي)، يسعى ليجعل منها منطقة مستقلة تنطلق منها عمليات التحرير الكامل للجزائر والمغرب العربي.

بعد الاجتماعات الأخيرة للجنة الثورية للوحدة والعمل في أكتوبر 1954 وتقسيم الجزائر المناطق واسناد المسؤوليات، اجتمع العربي بن مهيدي بقادة ومسؤولي النواحي وقسمت المنطقة الخامسة (العمالة الوهرانية) إلى خمسة نواحي، وأعدت فيها الترتيبات الازمة من أجل التفجير، وكان العربي بن مهيدي يقف شخصيا على تلك التقسيمات والترتيبات بصفته قائد المنطقة الخامسة، وقد قسمت كالآتي:

1- من تلمسان إلى غاية الحدود المغربية المسؤول العسكري: عبد الحفيظ بوصوف.

2- من الحدود المغربية(بورساي) إلى الرمشي: المسؤول العسكري محمد فرطاس.

3- من الرمشي إلى حاسي الغلة: المسؤول العسكري واضح بن عودة.

4- من حاسي الغلة إلى وهران: المسؤول العسكري الحاج بن علا.

5- من سيق إلى سيدي بلعباس: المسؤول العسكري أحمد زبانة.

6- من مستغانم إلى الظهرة المسؤول العسكري بن عبد المالك رمضان.

انطلقت الثورة التحريرية المسلحة في المنطقة الخامسة ليلة 1نوفمبر 1954، وقد عرفت عدة عمليات طيلة أشهر بعد هذا، لكن قلة الأسلحة واستشهاد عدة قادة من نواب العربي بن مهيدي على غرار بن عبد المالك رمضان والقاء القبض على احميدة زبانة وكثير من المجاهدين جعل قيادة المنطقة تفكر في توقيف العمليات بالمنطقة كخطة استيراتيجية تحسبا لإعادة تنظيمها وتسهيلا لدخول الأسلحة من المغرب والتي كانت قادمة من مصر، وأشهر عمليات التسليح نذكر: شحنة يخت دينا التي قدمت أواخر شهر مارس 1955 قادمة مصر باتجاه الشمال المغربي ثم أدخلت عبر الحدود الجزائرية المغربية ، وكذلك يخت انتصار الذي قدم في 19 سبتمبر 1955 والجداول التالية توضح كمية الأسلحة التي كانت محملة بها:

شحنة يخت دينا مارس 1955

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	240
بندقية رشاشة تومي 45	68	طلقة 303 للبرن	1666500
قنبلة يديوية ميلز	356	طلقة 45 للتومي	136000

كأس اطلاق	34	كبسولة	4000
علبة كبريت هواء	50	————	————

شحنة يخت انتصار سبتمبر 1955

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 792	302	طلقة 7,92	46,260
رشاش براوننغ 7,92	30	طلقة مسدس 455	1000
مسدس 455	20	طلقة مسدس 9ملم	1000
مسدس 9 ملم	34	نظارة مكبرة	8
قنبلة يدوية	72	بوصلة منشورية	15

- **هجومات 2 أكتوبر 1955 بالمنطقة الخامسة والبعد المغاربي للثورة التحريرية**

  - سعى كل من العربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة وأحمد بن بلة ممثل الوفد الخارجي في القاهرة والمنسق بين الداخل والخارج محمد بوضياف إلى ربط العلاقات وتوثيقها مع الأشقاء المراكشيين في الريف المغربي من أجل توحيد الجهود ضد العدو الفرنسي المشترك و مغربة الثورة.

- كللت المساعي بين الطرفين إلى تأسيس جيش التحرير المغربي(المغاربي) الذي عقدت له لجنة مشتركة في جويلية 1955 تضم بن مهيدي وبوضياف من الجزائر وعباس المسيعدي واحمد الصنهاجي من المغرب هدفها التنسيق والتحضير لعمليات مشتركة تشمل المنطقة الخامسة والشمال الشرقي المغربي.
- بعد قدوم شحنات الأسلحة القادمة من مصر ابتداءا من دينا مارس 1955 تم التحضير الجيد للعمليات التي انطلقت بتاريخ 2 أكتوبر 1955، فقد أحرقت عدة مزارع بعين تموشنت، وبلعباس، ووهران، وتلمسان، ومعسكر، وتيارت وسعيدة، كما تم الهجوم على السكك الحديدية والجسور، بجبالة وصبرة ومغنية والغزوات والحدود الجزائرية المغربية، وكان هناك عدد كبير من القتلى في صفوف العسكريين الفرنسيين والكولون.
- اعتزمت قيادة المنطقة أن تسدد ضرباتها بقوة إلى المعمرين الذين كانوا بكثرة في العمالة الوهرانية، فهم يستحوذون على نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة المنتزعة غصبا من الجزائريين الذين أصبحوا خماسين في أراضيهم، وكان الهدف من ضرب الكولون خاصة هوّ التخويف والمساس بالمصالح الحيوية لا سيما الأمنية والاقتصادية ودفعهم للهجرة إلى بلدانهم، وبالخصوص لما كانوا أكثر راديكالية ومتشبثين بالجزائر الفرنسية أكثر من الفرنسيين أنفسهم.
- ذكر تقرير أرشيفي أنه في وهران تم قتل 20 مزارعا، وحصيلة 40 مسكنا منهوبة أو محروقة من طرف الإرهابيين الذين قتلوا أو ذبحوا أو احرقوا أكثر من 60 شخصا من المتعاونين مع الفرنسيين.

- **هجومات 2 أكتوبر 1955 في الشمال الشرقي المغربي:**

  - في المغرب فقد شـــهد مثلث الموت" تيزي-وســـلي-بورد" ابتداءا من 2 أكتوبر 1955 معارك كثيرة بين المراكشيين والفرنسيين، كبّد فيه جيش التحرير المغربي خسائر فادحة في صفوف القوات الفرنسية، وبالتالي تحققت الطموحات التي كانت ترمي إلى مغربة الثورة، واستطاع القادة المغاربيون أن يخلطوا أوراق فرنسا، لذلك ستسارع إلى ارجاع الملك محمد الخامس إلى عرشه في **15** نوفمبر 1955، لتدخل في مفاوضـــات جدية مع المغرب لأخذ اســـتقلاله والتفرغ للثورة الجزائرية بعدما سلكت نفس الطريق مع القضية التونسية (مارس 1956).